

أسامة دياب

أكد الباحث والخبير الفلكي عادل يوسف المرزوق انه عشق الفلك ودراسته منذ نعومة أظفاره. موضحاً ان والده المرحوم يوسف المرزوق هو صاحب البصمة الكبرى على شخصيته وتنوع اتجاهاته. وأشار إلى أنه قد قام بإعداد أسماء الفترات الفلكية المحلية حسب التقويم الكويتي القديم وجدول الحساب الفلكي البحري القديم (الدور) ومعدل الوقت التقريبي طوال السنة لأوقات المد والجزر للكويك. لافتاً إلى أنه أول باحث فلكي يقوم بإعداد جدول يفرق بين الحسابين البري والبحري. وأوضح المرزوق أن شغفه بالفلك كان الدافع وراء إعداد رزنامته التي تعتبر خارطة طريق لمحبي البحر ونشرة مختصرة لأحوال الطقس المتوقع على مدار العام. وشدد على أن الاحتباس الحراري ظهر كنتيجة لتخريب بشري متعمد للبيئة وإذا ما لم يتم الإسراع بالحد من الملوثات وإعادة التوازن البيئي فسيختفي عدد من المدن العربية. وبالرغم من تأكده على أن معدلات التلوث في الكويت لا تقارن بمعدلات التلوث الخطيرة في الدول الأخرى خصوصاً في أميركا الشمالية، فإنه

طالب بضرورة التدخل الحكومي السريع لحل مشكلة التلوث في أم الهيمان التي تهدد حياة الناس مع تفشي أمراض السرطان وأمراض الجهاز التنفسي. ورداً على مطالبات النواب بضرورة نقل مصانع أم الهيمان إلى المناطق الحدودية أكد أن الإشكالية ليست في نقل المصانع ولكن في كيفية الحد من التلوث. مؤكداً ضرورة تطبيق القانون ومراعاة اشتراطات الأمن والسلامة والالتزام بتراخيص هيئة البيئة واستخدام الأجهزة الحديثة للحد من التلوث. وبين أن المجتمع الكويتي قديماً لم يكن يعرف النترات الفلزية ولا الطائفة وكانت لحمتنا الوطنية هي أعز ما نفاخر به. لافتاً إلى أن الفئوية والقبلية والطائفية أمراض مستحدثة لا سند لها في تاريخ الكويت. مشيراً إلى أن ارتباط الكويت بحكامه مميز. فالكويتيون يفتخرون بشيوخهم ولا يقبلون بغيرهم بديلاً. معرباً عن أمله في أن تشهد الفترة القادمة انحسار الأجواء المتقلبة بين السلطين وعودة التعاون بينهما والذي يصب قطعاً في مصلحة الوطن والمواطن. «الأنباء» قابلت الباحث والخبير الفلكي عادل يوسف المرزوق وقلبت معه أوراق ذكرياته فإلى التفاصيل:



أكد أن نقل المصانع للمناطق الحدودية لا يحل المشكلة البيئية فالإشكالية تتمثل في كيفية الحد من التلوث وليس نقله لمنطقة أخرى

الباحث والخبير الفلكي عادل يوسف المرزوق لـ «الأنباء»: تضارب المصالح الاقتصادية أهم أسباب التراخي في التعامل مع الوضع البيئي المتردي في مختلف أنحاء العالم

بيت يوسف مرزوق المرزوق كان أول مبنى خاص يُبنى في الكويت من الأسمت المسلح والطابوق الأسمنتي السنة القمرية أو ما اصطلح على تسميته بالسنة الهجرية نقل أحد عشر يوماً عن السنة الميلادية أو الشمسية العاصمة أهدمت وضاعت هويتها فلا هم حافظوا على طابعها الأثري ولا هم طوروها بشكل يتوافق مع معطيات العصر

بدأت الإعداد لها منذ عام 2000 وظهرت فعلياً عام 2004، وللتوضيح إعدادي للرزنامة وعمل عليها كان فقط لإشباع هويتي ورغبتي المحبة للفلك وبالتالي هي أبعد ما تكون عن الهاجس التجاري أو المردود المادي. وللأمانة لم أتوقع نجاحها بهذا الشكل وللعلم هي مسألة ليست بالهينة وتحتاج إلى جهد مضن لأنها تستوجب مقارنة الشهرين الهجري والميلادي ومراعاة السنوات الهجرية الكبيسة والعاية وتستوجب دراية كاملة بميعاد ميلاد القمر. على الناس أن تعرف أن في أول يوم من الشهر الهجري يغيب القمر مع غياب الشمس وإذا حدث كسوف للشمس فإنه يكون في آخر يوم من الشهر الهجري ولذلك يستدل على بداية الشهر الهجري إذا كان قبله كسوف.

الرزنامة لها مميزات عدة فبالإضافة إلى تحديد التاريخ الهجري والميلادي وأيام العطلات الرسمية تقدم وصفاً موجزاً لحالة البحر، والفترات الملائمة للصيد ومواعيد المد والجزر ومواقيت الصلاة مع جدول مميز لأهم الأحداث الفلكية لكل شهر ولذلك فهي خارطة طريق لمحبي الهلال باليوم والساعة والثانية بالإضافة إلى إعداد جداول تحدد وقت العطلات الرسمية في الكويت مائة وعشرين عاماً قادمة.

الرزنامة

وماذا عن الرزنامة التي أعدتها؟ وأهم ما يميزها؟

جدول يشمل المناسبات والعطل من سنة 2012 إلى سنة 2015						
السنة	2012	2013	2014	2015	التاريخ	اليوم
رأس السنة الميلادية	السبت	1/1	الثلاثاء	1/1	الخميس	1/1
المولد النبوي الشريف	الأحد	2/5	الخميس	1/13	الجمعة	1/2
عطلة المولد النبوي	الأحد	2/5	السبت	1/19	الأحد	1/4
العيد الوطني	السبت	2/25	الاثنين	2/25	الأربعاء	2/25
يوم التحرير	الأحد	2/26	الثلاثاء	2/26	الخميس	2/26
الإسراء والمعراج	السبت	6/16	الأربعاء	6/5	الاثنين	5/16
عطلة الإسراء والمعراج	السبت	6/16	الأحد	6/9	السبت	5/16
بداية رمضان	الجمعة	7/20	الثلاثاء	7/9	الأربعاء	6/17
عيد الفطر	السبت	8/18	الخميس	8/8	الاثنين	7/17
الوقوف بعرفات	الأربعاء	10/24	الاثنين	10/14	الجمعة	9/22
عيد الأضحى	الخميس	10/25	الثلاثاء	10/15	الأربعاء	9/23
رأس السنة الهجرية	الخميس	11/15	الاثنين	11/4	الجمعة	10/14
عطلة السنة الهجرية	الأحد	11/18	الأحد	11/10	الأحد	10/18
المولد النبوي الشريف	-	-	-	-	الأربعاء	12/23
عطلة المولد النبوي	-	-	-	-	الأحد	12/27
توافق بالسنة الهجرية	1434/1433	1435/1434	1436/1435	1437/1436		

الجدول من حساب عادل يوسف المرزوق وحقوق الطبع محفوظة للمكتب تم الإعداد بتاريخ 2007/7/28

كيف ومتى بدأ اهتمامك بالفلك ودراسته؟

بدأت دراسة الفلك منذ نعومة أظفاري وتحديدًا من عمر 10 سنوات وكان لأسرتي الفضل الأكبر في ولعي بالفلك إلا أن والدي المرحوم يوسف المرزوق يظل صاحب البصمة الأكبر على شخصيتي وتنوع اتجاهاتي إلا أنني أيضاً أدين بالفضل لجدي محمد الداود رحمه الله والذي هو في الأصل عم والدي ووالدتي، وخالي المرحوم عبدالله المرزوق فقد عززاً عشقي لدراسة الفلك، ولذلك فهو لاء الثلاثة هم من وضعوني على بداية الطريق. ولكن اهتمامي الحقيقي بالفلك كدراسة بدأ بعد أن أنمت دراستي وبعد أن توظفت بالتربية التي عملت بها 9 سنوات ونصف السنة وتدرجت بها حتى وصلت لدرجة مراقب البعثات والإجازات الدراسية، أضف إلى ذلك أنني كنت أعيش في بيئة مرتبطة بالبحر حيث كان بيتنا على البحر مباشرة والشاطئ لا يبعد عنا أكثر من 20 متراً.

الفترات الفلكية

قمت بإعداد أسماء الفترات الفلكية المحلية حسب التقويم الكويتي القديم وجدول الحساب الفلكي البحري القديم (الدور) ومعدل الوقت التقريبي طوال السنة لأوقات المد والجزر للكويك. حدثنا عن هذه التجربة والدوافع المباشرة لها.

بدأت في العمل على الحسابات والجداول الفلكية من قبل الغزو العراقي الغاشم على الكويت وأخذت مني من 3 إلى 4 سنوات لأنها بدأت بعد عودتي للكويت بعد التحرير لم أجد أثرًا لهذه الجداول فقامت بإعدادها مرة أخرى، وللامانة لقد كان والدي رحمه الله مرجعي الأول وهو من لفت نظري إلى ضرورة التفريق بين نوعين من الفلك حساب البر وحساب البحر وعندما قمت بإعداد أسماء الفترات الفلكية المحلية حسب التقويم الكويتي القديم وجدول الحساب الفلكي البحري القديم (الدور) ومعدل الوقت التقريبي طوال السنة لأوقات المد والجزر للكويك قمت بإرسالها للخبير الفلكي د.صالح العجيري الذي أعرب عن سعادته بها مرحباً بالمشاهمة في هذا المجال.

السنة القمرية

وأود أن أشير إلى أنني أول باحث فلكي يقوم بإعداد جدول يفرق بين الحسابين البري والبحري وهذه نقطة قد تغفل على الكثيرين نظراً لإندثار الحساب البحري إلا عند القلة القليلة المتبقية التي عاشت أيام البحر من كبار السن. وللعلم لم يكن التقويم الميلادي معروفاً في الكويت القديمة وكان التقويم الهجري أو القمري هو المستخدم في ذلك الوقت ولم يكن دقيقاً بالمعنى المعروف ولذا كانت هناك اختلافات كبيرة بين التقويمين. فالسنة القمرية أو كما اصطلح على تسميته بالسنة الهجرية تقل بأحد عشر يوماً عن السنة الميلادية أو السنة الشمسية فالسنة القمرية مدتها 354 يوماً أو بصورة أدق 354 يوماً و8 ساعات و48 دقيقة، بينما السنة الميلادية طولها 365 يوماً و6 ساعات أي أن هناك فرقاً يبلغ 11 يوماً تزيد به السنة الميلادية عن السنة الهجرية أو القمرية حيث تتراجع السنة القمرية أحد عشر يوماً كل عام ولهذا فإن كل ثلاث سنوات تتراجع السنة القمرية شهراً كاملاً تقريباً ولذا فإننا نرى مثلاً أن شهر رمضان يحل في الصيف وبعد خمسة عشر عاماً يكون في الشتاء ونظراً لعدم ثبات السنة القمرية فإن أهل الكويت ومعهم أيضاً أهل الجزيرة العربية اعتمدوا على الحساب الفلكي الذي يعتمد على النجوم والشمس كما اعتمدوا أيضاً على حساب تقويم سنة النيروز أو التقويم الفارسي الذي كان يستخدمه أهل البحر سابقاً.

الحساب البحري يفرق عن الحساب البري في 13 يوماً فالبحر الحساب البحري يبدأ 11-8 بؤء الكلبين والبري يبدأ 24-8 بدلوك سهيل والكثير من الناس يعتقدون أن دلوك سهيل هو بداية ظهور نجم سهيل مع أن الحقيقة في غياب نجم سهيل.

سنة النيروز

وللحقيقة أن الحسابين البحري والبري اعتمدا على سنة النيروز الفارسية والتي هي سنة شمسية ولكن جاء الاختلاف في أن الحساب البحري يبدأ في يوم 8/11 وهو بداية سنة النيروز وتقسيمها عشري أي كل در مدته 10 أيام، وأهم ما يميز سنة النيروز عند أهل البحر هو استخدام الأيام فقط بدلاً من الشهور وذلك لصعوبة نطق أسماء الشهور الفارسية على البحارة الكويتيين ولذلك يقال في أول يوم من أيام السنة نحن في الدر الأول أو «دخلنا في العشرة» وهي الفترة التي تبدأ من اليوم الأول حتى اليوم العاشر من السنة أي أن العشرة تبدأ من أول يوم من السنة وعندما تكتمل العشرة أيام ويبدأ اليوم الحادي عشر من السنة يقال نحن في «الدر الثاني» أو العشرين. أي أن العشرين تبدأ من اليوم الحادي عشر من النيروز حتى اليوم التاسع عشر منه وهكذا إلى أن يصل بالحساب إلى إكمال المائة الأولى من أيام السنة وهو «الدر العاشر» ومن ثم يبدأ حساب المائة يوم الثانية ويستخدم نفس الأسلوب حيث يعود بالحساب مرة أخرى من جديد فيقول دخلنا العشرة وهو

التي كان يستخدمها الأجداد.

الاحتباس الحراري

ظاهرة الاحتباس الحراري أصبحت هاجساً يؤرق العالم وخطراً يهدد باختفاء عدد من المدن العربية مع استمرار ارتفاع منسوب البحر فما تعليقك على ذلك؟

الاحتباس الحراري ظهر كنتيجة مباشرة للتطور الصناعي الذي أدى إلى تخريب بشري للبيئة وإذا ما لم يتم الإسراع في الحد من الملوثات البيئية وإعادة التوازن البيئي فسيختفي عدد من المدن العربية مثل دلتا مصر وعلى الجميع أن يعلم أن الكويت مهددة باختفاء عدد من أراضيها بسبب ارتفاع منسوب البحر فالعالم يشهد الآن ذوبان كتل ثلجية هائلة بسبب ارتفاع درجات الحرارة في القطبين وهذا الأمر لن يطول الدول العربية وحدها بل يشكل تهديداً عالمياً يطول مختلف مناحي الحياة وسيؤدي إلى زحزحة الكتل الأرضية ونشوء هزات الزلازل التي تولد الحركات الإعصارية مثل السونامي والتي ستزيد من اندفاع المياه وتغلغلها نحو الأرض مما سيترتب عليه تدمير العديد من المدن والحياة فيها. ولذا يجب الإسراع في السيطرة على انتشار الملوثات وعلينا أن نعتزف بأن تضارب المصالح الاقتصادية يعد من أهم أسباب التراخي في التعامل مع الوضع البيئي المتردي في مختلف أنحاء العالم.

أم الهيمان

ما مدى خطورة الوضع البيئي المتردي في أم الهيمان؟ معدلات التلوث في الكويت لا تقارن بمعدلات الدول الأخرى خصوصاً في أميركا الشمالية لأن الصناعة تتركز في شمال أميركا وجنوب كندا وهذه المنطقة والذي يرى صور الجليد في القطب الشمالي يرى أن الثلج قد تحول لرون الأسود وهذا ما يهدد بدمار البيئة وارتفاع معدلات التلوث مع استمرار ظاهرة الاحتباس الحراري بصورة تهدد مياه الشرب بمصادر الطعام.

وبالرغم من أن الوضع البيئي في أم الهيمان على سونه وترديه لا يقارن بالتلوث الهائل في العالم إلا أن على الحكومة التدخل السريع لحل هذه المشكلة التي تهدد حياة الناس مع تفشي أمراض السرطان وأمراض الجهاز التنفسي.

بعض النواب يطالبون بضرورة نقل المصانع لمناطق حدودية بعيدة عن المناطق السكنية فما جدوى هذا الاقتراح وإلى أي مدى سيحقق الهدف المنشود؟

نقل المصانع على وضعها الحالي لا يحل المشكلة ولكن ينقل التلوث من مكان لآخر، علينا أن نعلم أن الإشكالية ليست في نقل المصنع ولكن في كيفية الحد من التلوث، ولذلك علينا تطبيق القانون ومراعاة اشتراطات الأمن والسلامة والالتزام بتراخيص هيئة البيئة واستخدام الأجهزة الحديثة التي تحد من التلوث.

ماذا تحمل في جيبك عن الكويت قديماً؟

أعشق الكويت وتاريخها، والحديث عن الكويت قديماً ذو شجون، وأقرب بانني أنتمى لأخر جيل مخضرم، فلقد عاصرت آخر أيام البحر عندما كانت الحركة التجارية تعتمد اعتماداً كلياً على اليوم، وسفينة البحر كانت ثلاثة أنواع الأول للوسط والثاني للسفر والثالث للصيد ولكن ما بقي منها هو سفينة اللوفر التي استمرت لدهازها التجارة أثناء الحرب العالمية الثانية التي لم تحضرها ولكن حدثنا عنها الأباء والأجداد.

العاصمة ضاعت

ألا تشعر بالحنن وأنت تتجول في شوارع العاصمة وضواحيها؟ العاصمة أهدمت وضاعت هويتها فلا هم حافظوا على طابعها الأثري ولا طوروها بشكل يتوافق مع معطيات العصر ويليق باسم الكويت وشعبها. ولكن أكثر ما يحزنني وأسف عليه هو هدم السور لماذ هدموه بالرغم من أنه لا يعوق حركة المرور؟ كان الأول أن يرمم معمل تاريخي للأجيال القادمة. عندما أمر مع أولادي على منطقة قصر السيف أقول لأولادي هذا فريجتنا وهنا نكت العب. كانت الكويت مجزئة لأربع مناطق شرق، قبلة والمرقاب والوسط، ومنطقة الوسط هي كانت بداية الكويت. وأذكر في بداية السبعينيات أظعنني جدي محمد الداود على وثيقة تملك بيت المرزوق ودونت بياناتها في موقع آل المرزوق فالأرض تم شراؤها من التاجر المعروف أحمد بن رزق وقام عبدالله المرزوق ببنائه ولكن لا أدري أين ذهبت هذه الوثيقة.

أين كان يقع بيت المرزوق؟

يقع بيت المرزوق أو كما يعرف عند العائلة «البيت العود» على ساحل البحر مباشرة لا يفصله عن الشاطئ إلا طريق لا يتجاوز عرضه 20-30 متراً على أكبر تقدير، وعرفت المنطقة التي يقع فيها «بيت المرزوق» بفريج المرزوق ويشغل مكان البيت العود الآن المكتبة الرئيسية للدولة. ويعتبر «بيت يوسف مرزوق المرزوق» أول مبنى